تأثير الازمة السورية على العلاقات الإيرانية التركية

محسن عامر أبو جعفر المرغني

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تبيان تأثير الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية التركية، تلك الأزمة التي أدت إلى تكريس الفراغ الإستراتيجي في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى تنافس القوى الإقليمية لملء هذا الفراغ، بحيث ظهرت كل من ايران، وتركيا كقوتين إقليميتين، لكل منهما مشروع إقليمي يسعى إلى التمدد، وفرض مكانه في منطقة الشرق الاوسط وذلك بهدف لعب دور مؤثر في السياسة الدولية.

وقد تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي، المتعلق بمدى تأثير الأزمة السورية على تطور العلاقات الإيرانية التركية، ومن خلال هذا السؤال برزت عدداً من الاسئلة الفرعية.

أما فرضية الدراسة فقد أشارت إلى أن إيران، وتركيا دولتان جارتان، ولهما ثقلهما الإقليمي، وهما يكونان مرتكزاً اساسياً في المنطقة، وعليه فلابد أن تنشأ بينهما علاقات متذبذبة، ما بين الاستقرار، والتوتر متأثرة بأزمات عدة أهمها الأزمة السورية

وللتحقق من صحة الفرضية، والإجابة على أسئلة الدراسة تم أستخدام المنهج التحليلي الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج الإستقرائي والاستنباطي باعتبارهم المنهاج الانسب في تناول مثل هذه الدراسات، وتهدف الورقة إلى التعرف على تأثير الأزمة السورية العلاقات الإيرانية التركية، وقد اعتمد البحث في جمع المعلومات، على مجموعة من المصادر، والمراجع المتمثلة في الكتب، والدوريات، والرسائل العلمية، والصحف، بالإضافة إلى شبكة المعلومات الدولية، كما تم تقسيم هذه الورقة ، إلى عدة محاور رئيسية تمثلت في أولاً أسباب نشوء الازمة السورية، ثانياً- أهمية سوريا بالنسبة لإيران وتركيا، وثالثاً موقف كل من إيران وتركيا من الأزمة السورية، اما رابعاً فتم التركيز فيه على تأثير الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية التركية، ثم ختمت هذه الورقة بخاتمة تجمع كل الافكار الرئيسية.

Abstract:

This study seeks to show the impact of the Syrian crisis on the Iranian-Turkish relations, which led to the consecration of the strategic vacuum in the region, which led to the competition of regional powers to fill this vacuum, so that both Iran and Turkey emerged as regional powers, each regional project seeks To expand, imposing its place in the Middle East with the aim of playing an influential role in international politics.

The problem of the study was the main question concerning the impact of the Syrian crisis on the development of Iranian-Turkish relations.

The hypothesis of the study pointed out that Iran and Turkey are neighboring countries, and they have their regional weight, and they are the main anchor in the region, and must therefore have a fluctuating relationship between stability and tension affected by several crises, the most important of which is the Syrian crisis.

In order to validate the hypothesis, and to answer the questions of the study was used descriptive analytical method, historical approach, and inductive and deductive approach as the most appropriate approach in dealing with such studies, and the paper aims to identify the impact of the Syrian crisis Iranian-Turkish relations, the research was based on information collection, A number of sources and references, such as books, periodicals, theses and newspapers, in addition to the

international information network. This paper has been divided into several main axes: First, the reasons for the emergence of the Syrian crisis. Turkey, and third, the position of both Iran and Turkey on the Syrian crisis, and fourthly, it focused on the impact of the Syrian crisis on the Iranian-Turkish relations, and then concluded this paper with a conclusion combining all the main ideas.

أولاً: المقدمة:

لا تأتي أهمية منطقة الشرق الأوسط من مساحتها الجغرافية، أو حجم سكانها، أو وفرة خيراتها وثرواتها فحسب، بل من موقعها المتميز وسط مجال جيوسياسي يتمتع هو- أيضًا- بموقع متميز في العالم، لذلك شكلت عبر التاريخ بؤرة إستراتيجية مابين الإمبراطوريات، وأصبح الاستيلاء عليها عنواناً للنفوذ العالمي الذي يشير إلى الدولة الكبرى، والأقوى، فمنذ الغزو الأمريكي للعراق وما تلاه من احداث شهدتها المنطقة العربية، وما نتج عنها، دخلت المنطقة الممتدة من باكستان شرقا إلى مصر غربا، ومن تركيا شمالا إلى اليمن جنوبا، في حالة إعادة الترتيب لمناطق نفوذ الدول، سواء القوى الكبرى، أو القوى الإقليمية بصعود أو هبوط لها، كما تهدد وجودها ما يسمى بالنظام الإقليمي العربي برمته، الذي إستفادت كثيراً من غيابه كل من إيران، وتركيا لتظهرا كقوتين إقليميتين في المنطقة، بحيث تسعى كل منهما إلى بسط نفوذها بالشكل الذي يتناسب مع مقومات قوتها لإرتياد دور القائد الإقليمي.

لقد شكل العلاقات الإيرانية التركية منذ قرون علامة أساسية على خرائط الشرق الأوسط، حيث أنتج التجاور الجغرافي والتنافس التاريخي بين البلدين الكبيرين فضاءً وهامشاً للتنافس والتعاون في آنٍ معاً، ولذلك تتنافس أنقره مع طهران، مثلما تتعاونان، لكن ضمن شروط موضوعية وقواعد لعب محددة، وبحيث تمتزج أدوات التنافس مع محفزات التقارب لتنتج خليطاً فريداً من نوعه في العلاقات الدولية، والإقليمية، وتكتسب العلاقات بين إيران وتركيا أهمية مضاعفة؛ بسبب أن إيران وتركيا ليستا دولتين عاديتين في الجوار الجغرافي للدول العربية، بل قوتان إقليميتان في الشرق الأوسط، يتجاوز حضورهما الإقليمي الحدود السياسية لكلتيهما تأسيساً على ذلك تتجاوز العلاقات الإيرانية التركية في أبعادها السياسية، والإستراتيجية معاني أية علاقات ثنائية بين بلدين غير عربيين، إذ إن طبيعتها الخاصة تجعلها تؤثر مباشرة على واقع منطقة الشرق الأوسط، والدول العربية وسورية ضمنه، حيث أصبحت سورية منذ بدء الأزمة فيها مسرحاً ممتازاً للصراع الإيراني ــ التركي، إذ أن تحالف نظامها الوثيق مع إيران ومجاورتها الجغرافية لتركيا، فضلاً عن انخراط البلدين

الإقليميين الكبيرين في معسكري الصراع السوري المتقابلين، كل ذلك هيأ المشهد السوري ليصبح ساحة الصراع الإقليمي الرئيس بين تركيا وإيران على النفوذ والهيمنة في المنطقة، فمع ظهور الأزمة السورية وقفت كل من تركيا وإيران على النقيض منها، كل طرف له أسبابه ودوافعه وإستراتيجيته المختلفة، فإيران أعلنت دعمها الكامل للنظام السوري وهذا طبيعي في ظل التحالف القائم بين الجانبين منذ أكثر من ثلاثة عقود، على العكس تماماً تحركت تركيا في كل الاتجاهات لإسقاط النظام. فكل طرف رأى أن ما يجري في سوريا يمس أمنه القومي، وبذلك تحولت الأزمة السورية إلى صراع إيرادات بين أنقرة وطهران.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

في ظل التحولات الإقليمية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، وبروز الدورين: الإيراني والتركي في تلك المنطقة، تبلورت لدى الباحث رغبة في التعرف على أسباب نشوء الأزمة السورية، ومواقف القوى الإقليمية، ةالدولية من الأزمة السورية، وتأثير الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية التركية.

ويمكن تلخيص المشكلة في الإشكالية المتمثلة في السؤال التالي:

إلى أي مدى تؤثر الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية التركية؟

ويتفرع من هذا السؤال البحثي عدد من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

١- ما هى أسباب نشوء الأزمة السورية؟

٢- ما مدى تأثير الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية التركية؟

ثالثاً: فرضية الدراسة:

ترتكز فرضية الدراسة على أن العلاقات بين تركيا وإيران تتأثر بالتحولات الإقليمية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، وأهم تلك التحولات الازمة السورية، حيث أن اختلاف مواقف هاتين الدولتين من الأزمة أدى الى التوتر في العلاقات.

رابعاً: أهمية الدراسة:

وتتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

١- تساعد الدراسة المهتمين بالعلوم السياسية، والعلاقات الدولية في التعرف على جميع التحولات السياسية، وتأثيرها في توازن القوى على المستوى الإقليمي.

٢- تفتح المجال أمام الباحثين والأكاديميين لأبحاث أخرى، عبر ربط علاقات دول تقع ضمن دائرة الشرق الأوسط بالتغييرات، والتحولات التي طرأت عليها.

٣- سد النقص في الدراسات الأكاديمية المتعلقة بمسار العلاقات الإيرانية التركية والعوامل المؤثرة عليها، لأنه من الضروري مواكبة التطورات الإقليمية، ومدى تأثيرها على تلك العلاقات.

٤- تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال كونها توفر نظريًا فرصة للمهتمين بالشأن الشرق الأوسطي للاطلاع على الوصف التحليلي لأوضاع المنطقة من خلال التحولات السياسية التي طرأت عليها، وما نتج عنها من توازنات إقليمية جديدة،

٥- محاولة استخلاص بعض التوصيات لصانع القرار، والتي يمكن الاستفادة منها في تطوير العلاقات الإيرانية التركية، والتغلب على التحديات التي تواجهها.

خامساً: أهداف الدراسة:

١- معرفة أسباب نشوء الأزمة السورية.

٢- التعرف على أهمية سوريا بالنسبة لإيران وتركيا

٣- توضيح أثر الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية التركية، ومعرفة التحديات التي تواجه تلك العلاقات، حيث إن تطور العلاقات الإيرانية التركية قد يشكل نموذجاً يمكن أن تحتدياً به دول المنطقة في مجالات التعاون بينهما، خاصة في ظل ظروف دولية وإقليمية تتسم بتحدياتها السياسية والاقتصا

سادساً: حدود الدراسة:

تمثلت الحدود الزمنية في دراسة أثر الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية التركية خلال الفترة التي ظهرت فيها الأزمة عام ٢٠١١، والفترات التي تليها، **أما** حدود الدراسة المكانية فهي تركيا، وإيران، وسوريا، ضمن منطقة الشرق الأوسط.

سابعاً: منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الورقة إلى استخدام أسلوب التعامل المنهجي عن طريق الاستعانة بالمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي والاستنباطي،

ثامناً: مصطلحات الدراسة:

١- الأزمة : يرى تورنجتون (Torrington) أن الأزمة حدث مفاجئ غير متوقع تتشابك فيه الأسباب بالنتائج، وتتلاحق الأحداث بسرعة كبيرة لتزيد من درجة المجهول عما يحدث من تطورات، وتجعل متخذ القرار فى حيرة بالغة تجاه أى قرار يتخذه، وقد تفقده قدرته على السيطرة، والتصرف.

يعرف الدكتور مصطفى علوي الأزمة الدولية على أنها "موقف ينشي عن احتدام لصراع شامل، طويل وممتد بين دولتين، أو أكثر، نتيجة سعى أحد الأطراف لتغيير التوازن الإستراتيجي القائم مما يشكل تهديدا جوهريا لقيم ،وأهداف، الخصم الذي يتجه للمقاومة. ويستمر هذا الموقف لفترً زمنية محدودة نسبياً يتخللها لجوء الأطراف إلى القوة العسكرية، كما ينتهي هذا الموقف إلى إفراز نتائج مهمة تؤثر فى النظام الفرعي القائم[١].

١- التأثير أو الأثر[٢]:

التأثير: هو نتيجة تفاعل اجتماعي بين عنصرين هما المؤثر والمتأثر بحيث يخلق لدى المتأثر رد فعل.

تاسعًا: مصادر جمع المعلومات:

١- المصادر الأولية للدراسة:

وهي تشمل الوثائق والتقارير الصادرة عن الدوائر الرسمية، وغير الرسمية ذات الصلة بموضوع البحث.

٢- المصادر الثانوية للدراسة:

وهي تشمل الكتب التي تناولت الموضوع، أو جانباً منه، وكذلك الدوريات المتخصصة، والرسائل العلمية، والصحف العربية، أو غير العربية المتعلقة

بالموضوع بشكل مباشر، أو غير مباشر بالإضافة إلى شبكة المعلومات الدولية "الأنترنت".

أولاً: الأزمة السورية

***- نشوء الأزمة:**

الأزمة السورية، أو" ما يسمى بالثورة السورية "هي أحداث بدأت شرارتها في مدينه درعا، حيث قام الأمن باعتقال مجموعة من الأشخاص على إثر كتاباتهم على جدران المباني عبارات تطالب بإسقاط النظام، من ناحية أخرى ظهرت دعوات على شبكة التواصل الاجتماعي" الفيس بوك" تنادى بالتظاهر، وتوسيع رقعة الاحتجاجات في درعا، وحمص، ودمشق، حيث ترى المعارضة السورية أن تلك الاحتجاجات هي ضد الفساد وكبت الحريات، بينما يرى مؤيدوا النظام أنها مؤامرة لتدمير المقاومة، والممانعة العربية، ونشر الفوضى في سوريا لمصلحه إسرائيل بالدرجة الأولي[٣].

لقد حاول النظام السوري توظيف قدراته في مواجهة الأزمة، وإحداث تغيرات سريعة لمحاوله احتوائها، من خلال إصدار مرسوم يتضمن بعض الإصلاحات، التي أعلنت عنها مستشارة الرئيس السوري "بثينة شعبان" بتاريخ ٢٤مارس ٢٠١١، عن عزم النظام السوري على القيام بإصلاحات سياسية، تتضمن إنهاء حالة الطوارئ، ومحاربة الفساد، وإصدار قانون جديد للأحزاب يسمح بالتعددية الحزبية، وتشريع قانون جديد للإعلام، يسمح بحرية الإعلام أكثر مما سبق، إضافة إلى زيادة رواتب موظفي القطاع العام، واستيعاب العاطلين، وتقديم حزمة من الضمانات الاجتماعية، وإطلاق عدد من المعتقلين السياسيين، بينهم أعضاء حزب الإخوان المسلمين[٤].

لقد بدأت الأزمة السورية في مارس ٢٠١١ بوصفها حدثاً صادمًا، وغير مسبوق، وغير متوقع، وكانت السمة الأبرز لها أنها حدث عابر ومؤقت، ومحكوم بنهاية سريعة، تتمثل في إسقاط النظام، وانتصار المعارضة، أو العكس، ولكن الواقع فاق كل التوقعات، فقد أظهرت سوريا قدرة غير مسبوقة على مقاومة الأقوال، والتوقعات، والسياسات المتبعة حول الحدث السوري، خاصة سياسات إسقاط النظام، لما أظهرت المعارضة إصرارا كبيراً على مواصلة رهاناتها في الأزمة، وفي الوقت الذي كانت

فيه المعارضة وحلفائها يتحدثون عن أيام معدودة للسيطرة على دمشق، وأن صلاتهم في الجامع الأموي باتت قريبة كان الرئيس بشار الأسد يتحدث في مراحل مبكرة عن أزمة جديدة، ومعركة غير مسبوقة في تاريخ سوريا الحديثة، وعن مؤامرة جديدة، تستهدف سوريا، وحلفائها، وقد ذكر الرئيس بشار الأسد، في خطاب له، في بداية الأزمة، بأن أحداث الثمانينات من القرن العشرين، مع تنظيم الإخوان المسلمين، قد استغرق ست سنوات، وهو إشارة إلى أن الأزمة الحالية سوف تمتد إلى فترة زمنية يصعب التكهن بها(٥)

لقد شكلت الأزمة السورية بؤرة استقطاب دولي، وإقليمي، وكان التأثير الإقليمي أكثر وضوحاً نتيجة القرب الجغرافي، والتداخل المذهبي، والتنافر الأيدلوجي، وحجم المصالح، والصراع على النفوذ، وتصور الأطراف الإقليمية الفاعلة في الأزمة السورية للتهديدات التي تواجههم(٦)، وعليه يمكن التطرق لبعض المواقف الإقليمية، والدولية من الأزمة السورية من خلال الآتي:

ثانياً: أهمية سوريا بالنسبة إلى إيران، وتركيا:

١ـ أهمية سوريا بالنسبة إلى إيران:

تقع سوريا في قلب المشروع الإيراني، وذلك لما لها من دور مهم في المنطقة، وتحالف إيران معها يجعل الأخيرة لاعباً مهماً في المنطقة، كما تنظر إيران إلى سوريا على أنها نافذة كبرى على الدول العربية، وهى تعلم أن سوريا تستطيع أن تلعب دوراً مهماً- أيضاً- في تحقيق التقارب بين إيران، والدول العربية، وتعتبر إيران سوريا نقطه العبور الأولى إلى لبنان، حيث إنه عن طريق سوريا، تقوم إيران بتقديم كل الدعم اللازم لحزب الله، الذي يعتبر أداة إيران الهامة في المنطقة، وتهدف إيران من خلال إقامة علاقات متينة مع سوريا إرسال رسالة تحذيرية إلى القوى الإقليمية الأخرى بأن إيران أصبحت قوة لا يستهان بها في المنطقة(٧)، كذلك تؤمن سوريا لإيران الدخول على خط القضية الفلسطينية، سواء عبر لبنان، أم عبر الفصائل الفلسطينية، وهو ما يحقق نتائج مبهرة للمشروع الإقليمي الإيراني، ويسمح لإيران باختراق القاعدة الشعبية العربية عبر بوابة القضية الفلسطينية.

ولما كان المشروع الإيراني يحتاج إلى ركيزة تعمل على جذب الجماهير لتوسيع نفوذه، وتخطي العوائق النفسية، والعملية لدى العرب، بسبب الخصائص التي تحد من تحقيق إيران هذا الهدف، مثل العامل الشيعي المذهبي، فقد شكلت سوريا مدخلاً ممتازاً لإيران إلى قلب العالم الإسلامي، وعلى الصعيد العسكري، تعتمد إيران إستراتيجية المواجهة غير المتوازنة، وتدافع عن نفسها خارج حدودها، عبر حزام من الدول، والأذرع الإقليمية، يوصلها إلى البحر المتوسط، وقد اكتسب هذا الحزام الذي يعتبر سوريا فيه بمثابة القلب من الجسد.

وباختصار، فإن علاقة إيران مع سوريا في هذا الإطار يحقق الأهداف الرئيسية للمشروع الإيراني، والتي تتضمن التوسع الإقليمي، وقيادة العالم الإسلامي، وحماية أمن إيران، والمفارقة إن العلاقة بين إيران وسوريا في هذا الإطار لا تستند إلى عوامل داخلية نهائياً، بل إن المنطق يقول إذا ما قسنا هذه العوامل، فمن المفترض بالبلدين أن يكونا على طرفي نقيض، وليسا في حلف، فالأول قومي فارسي، والثاني قومي عروبي، والأول نظام إسلامي، والثاني نظام علماني.[٨]

ب- أهمية سوريا بالنسبة إلى تركيا:

تكمن أهمية سوريا بالنسبة إلى تركيا أنها تشكل المحور الأساسي لسياستها على صعيدين يرتبط الأول بالسياسة التركية الشرق متوسطية وتوازناتها، ويرتبط الثاني بالسياسة التركية في المنطقة، ضمن الإستراتيجية الشرقية، وهم يشكلان جزءاً أساسيا من الإستراتيجية التركية الكبرى "العمق الإستراتيجي" ولدى تركيا وسوريا أطول حدود برية مشتركة، حيث تحتل تركيا موقع البوابة المفتوحة على شمال سوريا، وغربها، بينما تحتل سوريا موقع البوابة المفتوحة على جنوب تركيا، ويمثل هذا الموقع أهمية كبرى في المجال الاقتصادي، الذي يتيح الفرصة لإقامة علاقات وثيقة بينهما، كما يشكل موقع سوريا المعبر الطبيعي الرئيسي لتركيا إلي النطاقات الجنوبية في سوريا وما بعدها، سواء (سوريا – لبنان - فلسطين – الأردن)، أم خط (سوريا – الأردن –السعودية – دول الخليج العربي)[٩]، من ناحية أخرى، تعتبر سوريا بوابه العالم العربي بالنسبة إلى تركيا فيما يتعلق بالتجارة، ومن جانب آخر هناك علاقات

نسب ومصاهرة، وقرابة دم بين البلدات الواقعة على طرفي الحدود بين البلدين[١٠]، كما تعتبر سوريا المدخل إلى القضية الفلسطينية، ولكن هذه المرة من بوابة تحقيق السلام العادل، والشامل، فتحويل تركيا إلى قوة اقتصادية إقليميًا، ودوليًا يحتاج إلى استقرار إقليمي، وهو الأمر الذي من أجله جرى صياغة سياسة "تصغير النزاعات" بشكل عام، ولأن الشرق الأوسط منطقة مليئة بالصراعات، والأزمات، وبالتالي فإن الاستقرار السياسي لا يمكن إنجازه إلا من خلال تحقيق السلام، وحل القضية الفلسطينية، كذلك لسوريا أهمية بالنسبة لتركيا من الناحية الأمنية، سواء المتعلقة بحزب العمال الكردستاني، أم عملية السلام في الشرق الأوسط، فبالنسبة إلى عملية السلام ترى تركيا أنه ينبغي ألا ينظر إليها بوصفها خلافًا عربياً – إسرائيلياً فحسب، بل تعطيها مفهوماً ودلالة جديدة في سياستها الإقليمية، ليس في إطار تأثير تركيا الإقليمي فقط، بل في حساباتها الأمنية أيضاً[١١].

ثالثًا: موقف إيران وتركيا من الأزمة السورية:

أ- الموقف الإيراني من الأزمة السورية:

اتخذت إيران موقفًا مؤيدًا للنظام السوري، منذ بداية الأزمة، في مارس عام ٢٠١١، وظهر ذلك التأييد من خلال التبني الكامل للرؤية الرسمية السورية للأحداث، ووصف ما حدث في سوريا بالمؤامرة الأجنبية، التي تستهدف صمود، ومقاومة سوريا من قبل الصهيونية، والغرب، والنظر إلى لأحداث على أنها فتنة، شبيها بما حدث في إيران، عام ٢٠٠٩[١٢]، وقد جاء أيضاً على لسان المرشد الأعلى "علي خامنئي" الذي لم يتراجع عن موقفه، ولم يعدّل من خطابه تجاه الحالة السورية، بتشخيص الوضع على أنه مؤامرة على النظام، لأنه ضمن محور الممانعة[١٣].

إن إيران منذ بداية الأزمة تبذل كل جهدها لمنع سقوط النظام السوري، وترى أن حل الأزمة السورية يتم من خلال إصلاح النظام، حيث إن هذا الإصلاح الذي تقبل به إيران يوافق تصور النظام السوري[١٤]، فهى تضع كل ثقلها خلف النظام السوري، وتقدم تفسيراً شبيهاً بذلك الذي يقدمه النظام السوري، وهو أن الحراك السوري الداخلي قد يكون مشروعاً لكن هناك من يسيء الاستفادة الاستفادة منه لتسوية حسابات

مع النظام السوري، ويبدو أن تسوية الحسابات تلك مرتبطة بالسياسة التي تنتهجها سوريا، خاصة تلك المرتبطة بدعم حركات المقاومة، كحزب الله، وحركة الجهاد الإسلامية[١٥].

وترى إيران أن الصراع القائم في سوريا يمثل امتدادًا للصراع القائم في العراق، ولبنان وعموم المنطقة، لذلك يسود الاعتقاد بأن سقوط النظام السوري سيوجه ضربة قوية لمشروعها في المنطقة، إذ تمحورت السياسة الخارجية الإيرانية في العقد الأخير حول فكرة التحول إلى قوة إقليمية كبرى في المنطقة[١٦]، لذلك فمنذ بداية الأزمة زودت إيران النظام السوري بمساعدات مالية، وعسكرية كبيرة، وربما الأهم من ذلك نشر قوات الحرس الثوري الإيراني، وكان للحرس الثوري، وفيلق القدس دوران أساسيان في تدريب القوات السورية[١٧]، ولم يختلف "حسن روحاني" الرئيس الإيراني، الإصلاحي، المنتخب في يونيو ٢٠١٣ عن بقية أركان النظام الإيراني في رؤيته لأهمية الصراع الدائر في سوريا، وتأثيره في فرص نجاح المشروع الإيراني، الهادف إلى تحقيق الهيمنة الإقليمية، فقد عبر الرئيس الإيراني عن ذلك بقوله: إن "ما يحدث في سوريا هو محاولة فاشلة لإسقاط محور المقاومة، والممانعة للمخططات الصهيوأمريكية من خلال دعم الإرهابيين والتكفيريين[١٨].

وعلى الرغم من تلك المواقف، إلا أن إيران قبلت المشاركة في اجتماعات فيننا الخاصة بسوريا، سعياً منها إلى الحفاظ على دورها، كطرف رئيسي في الأزمة، ويبدو أن قبول إيران المشاركة في تلك المفاوضات يعود إلى محاولتها تجاوز العقبات، التي حالت دون مشاركتها في اجتماعات جنيف، خاصة بعد تحسن علاقاتها مع الدول الغربية، عقب الوصول إلى الاتفاق النووي، في يوليو ٢٠١٥، كذلك حرصها على احتواء أي تداعيات سلبية، قد تنجم عن تقارب روسي امريكي محتمل حول آليات الوصول إلى تسوية سياسية للأزمة السورية.

وعلى الرغم من استبعاد إيران من الجهود السابقة للوصول إلى حل الأزمة، على أنها "جزء من المشكلة" باعتبار أنها من أكثر الدول الداعمة للنظام السوري، إلا أن هناك متغيرات جديدة دفعت في اتجاه إشراك إيران في تلك الجهود، حيث ظهر اتجاه

دولي، وإقليمي جديد، يرى ضرورة إشراك الأطراف الداعمة للنظام السوري في الجهود المبذولة للوصول إلى تسوية للأزمة السورية، حيث طرحت إيران مبادرة لتسوية الأزمة، ركزت على وقف إطلاق النار، وإجراء انتخابات بإشراف دولي، فضلاً عن دعوتها إلى التنسيق في مجال مكافحة الإرهاب، وتمهيد الطريق أمام إجراء حوار سوري سوري.

ويمكن تفسير الاهتمام الإيراني بالانخراط في الجهود الخاصة بالأزمة السورية إلى عدة عوامل، أهمها تبني دبلوماسية إقليمية لتعزيز مكانتها، خاصة بعد الاتفاق النووي، إضافة إلى ظهور اتجاهات عديدة داخل إيران تدعوا إلى ضرورة الحذر من تداعيات الانخراط الروسي في سوريا، الذي ربما يفرض تداعيات ليست بالهينة على إيران[١٩].

ب- الموقف التركي من الأزمة السورية:

رغم أن تركيا ارتبطت بعلاقات إستراتيجية مع سورية، وكانت المجال الأبرز لنجاح السياسة الخارجية التركية، خاصة منذ تولي حزب العدالة التنمية إلى الحكم في تركيا تدرج الموقف التركي من الحكومة السورية من المطالبة بالتغيير والإصلاح بقيادة الرئيس الأسد نفسه، وعدم استخدام القوة في مواجهة المحتجين، وإطلاق عملية إصلاح شاملة إلى تحذيرات بأن تركيا لن تستطيع الوقوف ضد أي قرار دولي بالتدخل في سوريا على غرار الحالة الليبية[٢٠]، ثم تغير الموقف التركي من الأزمة، حيث بدأت ترى أن النظام السوري غير قادر على إجراء إصلاحات دقيقة تحتوي الأزمة، وبعد أن فقدت تركيا إمكانات الضغط على النظام السوري إثر القطيعة الدبلوماسية الكاملة بينهما، بعد سحب السفيرين اعتبرت تركيا أن النظام السوري فاقد للشرعية، ونادت بضرورة سقوطه، وكانت تركيا في هذا الموقف شبه وحيدة على الساحة الدولية، فهي في تناقض تام مع المحور الروسي الإيراني، من جهة أخرى قدمت تركيا خلال هذه الفترة الطويلة الدعم إلى المجموعات المعارضة للنظام السوري على عدة مستويات، منها الإعلامي، والسياسي، والإغاثي، واللوجستي، والعسكري[٢١]، وكانت تركيا دون غيرها من الدول، التي كانت تتحرك فيها الجماعات المعارضة

للنظام بحرية تامة، حيث عقدت عدة مؤتمرات في اسطنبول، وإنطاليا لدعم المعارضة السورية[٢٢]، واتضح الدور المباشر لتركيا في الأزمة بتشكيل ما يسمى "بالجيش الحر" والذي يضم في صفوفه ضباط وعسكريين منشقين عن الجيش السوري، وتولت تسليحهم، وتدريبهم، وتسمح لهم بتنسيق هجمات عبر الحدود، داخل مخيم يحرسه الجيش التركي، كما أنشأت تركيا تحالفات قوية على الساحة السورية مع "أحرار الشام"، ومجموعة "نور الدين زنكي"، وما يسمى بمجموعة "السلطان مراد"، وغيرهم ممن سمتهم لاحقًا "درع الفرات"، وما يدل على دعم تركيا للجماعات المسلحة التصريحات التي جاءت على لسان مسؤوليها إذ قال وزير الخارجية التركي "مولود تشاويش أوغلو"، في مايو ٢٠١٥: "إن بلاده اتفقت مع الولايات المتحدة، من حيث المبدأ على تقديم دعم جوي لبعض قوات المعارضة السورية المسلحة في حلب" [٢٣]، وقالت صحيفة "دي أمريكان كونسير فاتيف، في تقرير لها، إن قطر، وتركيا قدمتا دعماً لا محدود للجماعات المسلحة خلال النزاع السوري، وفي السياق نفسه تنقل قناة لـ BBC عن "ثويبة كنفاني" وهي عضو في المعارضة السورية بأن "هناك برامج تدريب خاصة، مقرها تركيا في معسكرات سرية يديرها الجيش التركي" [٢٤]

ولكن بعد خمس سنوات من اندلاع الأزمة السورية، وجدت تركيا نفسها محاصرة من كل الاتجاهات (روسيا – إيران – أرمينيا – قبرص) ولا تكاد تجد لها عمقاً آمناً سوى في سورية المشتعلة بحروب متعددة، حيث بدأت ملامح التغير في السياسة التركية نحو المسألة السورية تطفو على السطح عندما قال الرئيس التركي السابق، عبد الله غول:" علينا أن نعيد تقييم دبلوماسيتنا، وسياساتنا الأمنية، نظراً للوقائع في جنوب البلاد"، وهناك عدة أسباب أدت إلى إحداث تغير في السياسة التركية منها:

١- أن خارطة التحالفات الدولية لا تصب في المصلحة التركية، حيث بقت تركيا بمفردها بعد تراجع الدور القطري، ومن ثم الدور السعودي بعد وقوعه في المستنقع اليمني.

٢- خذلان الحلف الأمريكي، حيث بدأ يزداد التقارب الروسي الإيراني، وحتى الأمريكي الذي يفترض إنه الحليف التاريخي لتركيا.
٣- عدم وجود حلفاء حقيقيين يمكن الاعتماد عليهم، فيما يتعلق بالمسألة السورية[٢٥].

إن التخلي عن شعار إسقاط النظام، والقبول بخطة الفترة الإنتقالية وجدولها الزمني، وفق الاتفاق الأمريكي الروسي، في فيننا، يعني الموافقة الضمنية على بقاء نظام السوري حتى الانتخابات القادمة، رغم عديد التصريحات برفض بقائه في السلطة، وهناك متغيرات داخلية أثرت على صانع القرار التركي، ودفعته إلى إعادة تقييم سياسته الخارجية، وتغيير موقف تركيا من الأزمة السورية، أهمها الضغوط الداخلية من قوى المعارضة، أو الأحزاب المنافسة لحزب العدالة والتنمية، ولا تشاطره نفس المواقف المعارضة للنظام السوري[٢٦].

لقد برزت مؤشرات عدة على تغير الموقف التركي من الأزمة السورية، إذ صرح رئيس الوزراء التركي "بن علي يلدريم"، في مقابلة مع صحيفة "التايمز" البريطانية، في ٢٠١٦/٨/٢٢ "أن الجلوس على طاولة المفاوضات مع الرئيس السوري بشار الأسد، لمناقشة المرحلة الانتقالية، قد يسهل عملية الانتقال السياسي في البلاد، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن الأسد لا يمكنه البقاء في السلطة إلى المدى البعيد، وأكد على أن تركيا ستستمر في دعم المعارضة السورية كطرف مهم في حل الأزمة السورية[٢٧].

رابعًا: تأثير الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية التركية:

إن اختلاف الرؤى بين تركيا وإيران حول سوريا هو السبب الرئيسي للتوتر في العلاقات بينهما، ففى بداية الأزمة دعت تركيا النظام السوري إلى ضرورة القيام بإصلاحات تهدئ من حدة التوترات، ثم صعدت تركيا من انتقادها لسياسات النظام السوري، وبدأت تعزز علاقاتها بالمعارضة السورية، وسمحت لها بتنظيم صفوفها، وعقد اجتماعاتها على الأراضي التركية، وقد أدى هذا الدعم للمعارضة إلى تدهور علاقاتها مع دمشق تدهوراً حاداً أدى إلى خلق توتر في علاقاتها مع إيران، التي تدعم النظام السوري، كما أدى ذلك إلى الكشف عن حدود السياسة التركية في الشرق

الأوسط[٢٨]، وقد ارتكز موقف القوتين الإقليميتين "تركيا، وإيران" على ما لدى كل منهما من قناعات وإستراتيجيات، ومشاريع إقليمية، فإيران ترى أن ما يحدث في سوريا قد يؤثر على أمنها القومي، وأنه بمثابة مؤامرة هدفها إيران، وعليه فقد أعلنت دعمها الكامل للنظام السوري، وقامت بتوظيف كل ما لديها من أجل حماية النظام السوري، والدفاع عنه، مؤكدة أن مسالة الإطاحة بالنظام السوري خط أحمر، أما تركيا فهي ترى أن ما يسمى "بالربيع العربي" هو ضمن إنجازات حزب العدالة والتنمية، وضمن إستراتيجية جديدة يتبناها في المنطقة[٢٩]، وبناء على ذلك قامت تركيا بدعم التنظيمات المسلحة، وغير المسلحة المعارضة للنظام السوري، الأمر الذي أغضب النظام السوري من الحكومة التركية، من ناحية أخرى وجهت إيران وسائل تحذيرية إلى تركيا إزاء موقفها من النظام السوري[٣٠]، حيث إن التوترات المتزايدة بين تركيا والنظام السوري أدت إلى خلق قلق عميق في ايران باعتبار أن النظام السوري هو أقرب حليف لها في منطقة الشرق الأوسط، ويتقاسمان نفس المخاوف بشأن طموحات تركيا في المنطقة[٣١].

إن تصاعد الأحداث المتعلقة بالأزمة السورية أدى إلى حدوث فتور في العلاقات بين تركيا وإيران على خلفية مهاجمة بعض وسائل الإعلام الإيرانية للموقف التركي من الأزمة، واتهامها بأنها تنفذ سياسات أمريكا، والكيان الصهيوني، لزعزعة الأوضاع في سوريا، والتخطيط للفتنة، ونقل الأسلحة، والأموال للعصابات المسلحة، للقتال ضد النظام السوري، من جهة أخرى نشرت مجلة "صبح صادق"، التابعة للحرس الثوري الإيراني مقالاً بعنوان "موقف إيران الحازم في وجه الأحداث في سوريا" يحمل تهديدات لتركيا، ويحذرها من موقفها إزاء سوريا[٣٢].

وعلى الرغم من التوتر الحاد في العلاقات بين البلدين، إلا أنهما تحرصان على ألا يتحول هذا الخلاف إلى نزاع مباشر، نظراً لتعاظم المصالح بينهما في المجالات الأمنية، والتجارية، والاقتصادية[٣٣].

إن التغير في السياسة الخارجية الايرانية بدأ واضحاً مع مجيء الرئيس الجديد، "حسن روحاني" إلى سدة الحكم، عام ٢٠١٣، حيث بدأت إيران أكثر انفتاحًا على

دول الجوار، أضف إلى ذلك الانفتاح الإيراني على الغرب، منذ توقيع الاتفاق النووي مع القوى الكبرى (٥ + ١)، من هنا بدأت تتبلور ملامح التقارب التركي الإيراني، ويمكن إرجاع ذلك التقارب إلى عدة اعتبارات منها ما شهدته الأزمة السورية السورية من تطورات متصاعدة من ظهور التوافق الأمريكي الروسي حول ترسانة الأسلحة الكيمائية السورية، كبديل للخيار العسكري الأمريكي، وإسقاط النظام السوري الذي كانت تراهن تركيا على سقوطه، وحرص تركيا على إعادة التوازن لعلاقاتها مع غالبية دول الجوار، كذلك إدراك تركيا أن مجمل الأحداث والتطورات تدل على تراجع رهان إسقاط النظام السوري، مما يعني انتصار الموقفين الإيراني، والعراقي، وبالتالي فإن توجهها الجديد نحو إيران، والعراق لا بد أن يكون منطلقًا من هذا الإدراك[٣٤]، أضف إلى ذلك وجود بواعث قلق مشتركة لدى كل من تركيا، وإيران من تزايد الطابع الطائفي للحرب الدائرة في سوريا، والتي أصبحت تداعياته تمتد نحوهما، الأمر الذي يستوجب تضافر الجهود بين الجانبين لمواجهة هذا الخطر، ومن أسباب التقارب- أيضا- التحديات الأمنية التي تواجهها الدولتان، جراء تنامي نفوذ الجماعات الإرهابية في المنطقة، مثل "داعش"، التي تمثل تهديداً أمنياً مشتركاً[٣٥].

لقد سعت تركيا إلى التقليل من التوتر في العلاقات مع إيران، بسبب الازمة السورية، حيث دشن وزير الخارجية التركي مرحلة جديدة من العلاقات مع إيران، خلال زيارته لطهران ٢٠١٣، وقد أعقب زيارة وزير الخارجية التركي لطهران، زيارة نظيره الإيراني "محمد جواد ظريف" لتركيا في يناير ٢٠١٤، والتي حرص من خلالها الجانبان على إقامة مرحلة جديدة من العلاقات الاقتصادية، والسياسية، وبدأ الانفتاح التركي الكبير على إيران، وهو ما عبر عنه "أردوغان" بأن إيران "بيته الثاني"، وحث على تعزيز العلاقات مع إيران في مجالي التجارة والطاقة.

وفي خطوة مفاجئة، قام الرئيس الإيراني بزيارة تركيا، في يونيو ٢٠١٤، وهي تعتبر أول زيارة رسمية لرئيس إيراني منذ ١٨ عامًا، وأشاعت هذه الزيارة أجواء تفاؤلية حول مستقبل العلاقات بين البلدين[٣٦]، ثم جاءت محاولة الانقلاب الفاشل في تركيا، لتسرع من وتيرة تعزيز التقارب مع كل من تركيا وإيران، خاصة بعد إدانة

الجانب الإيراني لهذا الانقلاب، في المقابل شهدت علاقات تركيا مع الغرب، والولايات المتحدة، فتوراً بسبب اتهام تركيا لهم بدعم الانقلاب، ورفض الولايات المتحدة تسليم "غولن" المتهم بالتخطيط لهذا الانقلاب".(٣٧)

ولكن على الرغم من نجاح البلدين خلال الفترة الماضية في تحييد خلافاتهما حول الصراع في سوريا، إلا أن تلك الخلافات بدأت تعود إلى الواجهة من جديد، وهو ما بدأ جلياً خلال المحادثات التركية، الايرانية، الروسية، أو من خلال المفاوضات الثنائية التركية، الروسية، التي انتهت بإعلان وقف إطلاق النار، وهنا يمكن القول: إن تلك الخلافات قد وصلت إلي مرحلة النضوج بشكل لم تعد معه السياسة القائمة على إحتوائها، أو تحييدها، لكن ذلك لا يعني أن تلك الخلافات، أو التصعيد الإيراني ضد تركيا سوف يصل إلى مرحلة غير مسبوقة، لاسيما وأن إيران ورغم استيائها من السياسة التركية لا تستطيع المجازفة بالدخول في صراع مفتوح مع تركيا، على الاقل في المرحلة الحالية.

ورغم إبداء كبار المسؤولين الايرانيين ترحيبهم بالجهود التي تبذلها روسيا من أجل تدعيم فرص نجاح مفاوضات الإستانة، التي تهدف إلى وقف إطلاق النار، الذي تم التوصل اليه برعاية روسية، تركيةو في سبتمبر ٢٠١٦، فإن ذلك لا ينفي أن ثمة مخاوف عديدة، انتابت ايران بفرضها ارتفاع مستوى التفاهمات الروسية، التركية الذي يمكن أن يوسع من نطاق الدور، والنفوذ التركي داخل سوريا.(٣٨)

وتجدر الإشارة إلى أن هناك نقطتان رئيسيتان للمستقبل السوري على مستوى الأزمة، هما رقي التعاون العسكري الروسي الإيراني في سوريا إلى مستوى لا يمكن للاعب محلي، أو حتى إقليمي التصدي له، هذا التعاون يشير إلى أن الدولتان تصران على إحداث تغيير، يؤدي إلى إنهاء الأزمة، وأن تركيا قرأت هذا الواقع بدقة، واستجابت له في الآونة الأخيرة، أما النقطة الثانية فهي تغيير رؤية تركيا بشكل جذري في مبادرتها الأخيرة، في أغسطس ٢٠١٦، التي ركزت على وحدة الأرض السورية أولاً، ومواجهة داعش ثانياً، وتشكيل حكومة غير طائفية ثالثاً، ويلاحظ أن

المبادرة الأخيرة لم تأتِ على ذكر ضرورة تنحي الرئيس بشار الأسد كما جرت العادة.

وبالنظر إلى مستقبل العلاقات الإيرانية التركية في ظل التطورات الأخيرة، يمكن اعتبار أن تحسن العلاقات الروسية التركية، وتغيير رؤية أنقرة إلى الأزمة السورية، إلى جانب سياسة إيران، وروسيا تجاه الانقلاب الفاشل هي أهم الأسباب التي أدت، وتؤدي لتبلور واقع إقليمي جديد، تلعب فيه كل من إيران وحلفائها، وروسيا وتركيا دوراً محورياً[٣٩].

و يخلص الباحث من خلال ما سبق إلى أن الأزمة السورية انتجت وقعاً جيوسياسيًا معقداً في المنطقة، حيث انقسمت دول المنطقة إلى مجموعة مؤيدة للنظام السوري، ومجموعة أخرى معارضة لبقائه في السلطة بشدة، وتعتبر إيران، وتركيا من بين تلك الدول التي اختلفت مواقفها من الأزمة، فإيران تدعم النظام السوري بشتى الوسائل، أما تركيا فهي من أشد المعارضين له وتسعى إلى إسقاطه، هذا الاختلاف أدى إلى حدوث فتور في العلاقات، ومن ثم توتر في تلك العلاقات، الأمر الذي وصل إلى حد التهديد باستخدام القوة، ولكن صناع القرار في كلا البلدين –دائماً- ما يسعون إلى تفادي أن يتحول التوتر في العلاقات إلى صراع بينهما، فإيران، وتركيا تربطهما علاقات تجارية، واقتصادية قوية، بالإمكان توظيفها لاجتياز الخلافات السياسية.

الخلاصة:

من الواضح أنّ العلاقات التركية الإيرانية تتميز بالتنافس والتعاون في نفس الوقت، فتارة يكون التعاون ظاهراً والتنافس ضمنياً، وأخرى يكون التنافس هو الظاهر والتعاون ضمني، ومن الواضح أنّ قاعدة المصالح المشتركة التي تحكم العلاقات التركية-الإيرانية بدأت تتقدم مجدداً بعدما تراجعت على وقع الأزمة السورية، حيث يحرص كل طرف على نوع من الموازنة في سياساته الإقليمية والدولية لاستثمارها بأفضل شكل، كما إن العلاقات التركية الإيرانية لن تتأثر كثيراً بالأزمة السورية، نظراً لحجم المصالح والقضايا الحيوية التي تربط بين البلدين،ويبقى لغياب العرب والقوى العربية عن الساحة الإقليمية وحتى الدولية هو من سمح بظهور قوى أخرى فاعلة في المنطقة وعلى حساب مصالحها.

فالبلدان محكومان بالتعاون، وأنهما سيتعاملان مع علاقتهما من خلال نقاط الاتفاق وليس نقاط الخلاف، وبعيداً عن الأزمة السورية ودورها في توتر العلاقات التركية الإيرانية في لحظات كثيرة، فإنّ هذه العلاقات تبدو كأنها أمام مرحلة جديدة مفعمة بالمصالح، ومن المرجح أن يزداد التعاون والتقارب أكثر بين البلدين في الفترة المقبلة. وفي مقابل مجموعة القواسم المشتركة فهناك أيضاً معوقات تُلقي بظلالها على هذه العلاقات، إذ يخوض البلدان منافسة تاريخية على الزعامة الإقليمية منذ خمسة قرون، وتتصادم المنظومة القيمية لكلا النظامين، وتتعارض التحالفات الدولية لكل منهما، وتختلف الأدوات التي يستخدمها الطرفان في الهيمنة على المنطقة، سواء عسكرية كما في الحالة الإيرانية، أو سياسية واقتصادية كما هو الحال في الحالة التركية، ويبدو الصراع على النفوذ بالشرق الأوسط والرغبة في التمدد الإقليمي قدراً مستمراً للعلاقات الإيرانية – التركية، على الرغم من بعض الفترات التاريخية التي شهدت العلاقات فيها تقارباً مهماً بين البلدين، ويأتي ذلك كله في ظل اضطراب في موازين القوى العربية الفاعلة المنافسة أو المواجهة لهذا التقارب، مما يعني أنه سيكون على حساب المنطقة العربية بشكل عام والدول الخليجية.

المراجع:

(١) سهام فتحي سليمان، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر ، غزة ، ص٨-٩

(٢) ديما الشاعر، **التأثير بالاخرين والعلاقات العامة**، الأكاديمية السورية الدولية، ٢٠٠٩ص٤.

(٣) غازي التوبة، **"الثورة السورية، الأسباب والتطورات" دراسة قدمت إلى مؤتمر الأمة الإسلامية المنعقد في إسطنبول**، لندن، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية، ٢٠١٢، ص ٤.

(٤) أسامة عبد القادر، **مقارنة الثورات العربية والمصالح الأجنبية، (نموذج سوريا والبحرين)**، بحث مقدم لنيل شهادة الجدارة في علم الاجتماع، الجامعة اللبنانية، لبنان، ٢٠١٣ ص٦٧.

(٥) عقيل سعيد محفوظ، **خط الصدع في مدارك وسياسات الأزمة السورية**، دمشق، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦، ص٥ ص١٧.

(٦) هناء على صالح الخالدي، **التدخل الإيراني في الصراع السوري الداخلي (٢٠١١ -٢٠١٤)**، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعه الأزهر ، غزه ،٢٠١٦، ص٩٣.

(٧) خالد جويعد رتيمة، **تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية (سوريا نموذجًا)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، ٢٠٠٨، ص ٨٥.

(٨) علي حسن باكير، **الأبعاد الجيوستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية حيال سوريا**، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٣، ص ١٤ – ١٥.

(٩) أحمد داوود أوغلو، العمق الإستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، **مرجع سابق**، ص ٤٣٧ و ٤٣٩ و٤٤٦.

(١٠) سعيد الحاج، **محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا**، . مركز إدراك للدراسات والاستشارات، ٢٠١٦/٢/٢٨. متاح على:
.http://www. idraksy.net/turkey.forieg.n-syria/28/2/2016

(١١) علي حسن باكير، الأبعاد الجيوستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية حيال سوريا، **مرجع سابق**، ص ٢٠.

(١٢) سفير إيران في دمشق، **أحداث سوريا نسخة من الفتنة في إيران عام ٢٠٠٩**، وكالة أنباء فارس ٢٠١١/٤/٤

http://www.arabic.farsnews.com

(١٣) علي حسن الباكير، **قراءة في الموقف المستجد من النظام السوري**، الدوحة، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١١، ص ٤.
(١٤) أمل محمد ياسين، **المواقف الإقليمية والدولية، وأثرها في الأزمة السورية**، مركز الراي للدراسات ٢٠١٢/٥/٢٤.

http://www.alraiccenter.com

(١٥) محجوب الزويري، **إيران الثورية والثورات العربية: ملاحظات في السياسة الخارجية الإيرانية**، الدوحة المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، مايو ٢٠١٢، ص٥.
(١٦) إبراهيم عبد الكريم "**(تقدير موقف): الثورات العربية**" عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠١٢ ص ٥٨.
(١٧) تشارلز لستر، (تقرير) **الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا**، الدوحة، مركز بروكنجر، ٢٠١٤، ص ٢.
(١٨) "**روحاني**: **لن تزعزع أي قوة في العالم علاقة إيران بسوريا**" جريدة القدس العربي ٢٠١٣/١١/٤

http://www.alguds.couk/4/11/2013.

(١٩) **احتواء الخلافات: كيف تتعامل إيران مع جهود تسوية الأزمة السورية**، القاهرة، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، وحدة العلاقات السياسية الإقليمية، السنة الرابعة (العدد ٤٠٢)، ٢٠١٥ ص ٢، ٣.
(٢٠) محمد نور الدين، تركيا بين تحديات الداخل وتحولات الخارج، **مجلة المستقبل العربي**، العدد ٣٨٩، يوليو ٢٠١١، ص ١١٥.
(٢١) سعيد الحاج، **محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا**،مرجع سابق
(٢٢) محمد نور الدين، تركيا بين تحديات الداخل وتحولات الخارج، **نفس المرجع السابق**، ص ١١٥.
(٢٣) نور الشربجي، علا منصور، **الدور التركي في الأزمة السورية**، دمشق، مركز دمشق للأبحاث والدراسات ٢٠١٧، ص ١١، ١٢.
(٢٤) **نفس المرجع**، ص ١٤.
(٢٥) رشيد حوارني، **المسألة السورية ما بعد انقلاب تموز الفاشل في تركيا**، المؤسسة السورية للدراسات أبحاث الرأي العام ٢٠١٦، ص ٤، ٥.
(٢٦) سعيد الحاج، محددات السياسة الخارجية التركيا إزاء سوريا، **مرجع سابق**.

(٢٧) ثائر رباح، **تقارب أنقرة مع موسكو وطهران وانعكاساته على الأزمة السورية، "تقدير موقف"**، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية، ٢٠١٦، ص ٤.

(٢٨) أف ستيفان لاربي، **على رضا نادرة، العلاقات الإيرانية التركية في شرق أوسط متغير**، مؤسسة ريناد، ٢٠١٣، ص ٨

http://www.rand.ogr

(29) Dali Khorshid. **Turkey – Iran relations and the Syrian dilemma middle East Monitor** – 30/1/2014 http//www.middleastmonitor.com

(٣٠) الحافظ النويني، **العلاقات التركية الإيرانية بين التعاون والتنافس، وانعكاسها في منطقة الشرق الأوسط**، الحوار المتمدن، ٢٠١٣ http://www.ahewa.org

(٣١) أف ستيفان لاربي. علي رضا نادر، العلاقات التركية الإيرانية في شرق أوسط متغير، **مرجع سابق**، ص ٨.

(٣٢) علي حسن باكير، **الثورة السورية في المعادلة الإيرانية التركية: المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة**. الدوحة، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص ١٧.

(33) Dali Khorshid, http://www.middleastmonitor.com

(٣٤) محمد السعيد إدريس، **فرص التقارب التركي مع إيران والعراق**، جريدة الخليج الإماريتة ٢٠١٣/١١/١٨

http://www.alkhaleej.ae18/11/2013

(٣٥) إبراهيم العلي، **التقارب التركي الإيراني على طريق خارطة سياسية جديدة في المنطقة**، مسارات للتقارير والدراسات، ٢٠١٣/١١/٢٩.

http://www.masar.ws/reports.

(٣٦) سامية بيبرس، التقارب التركي الإيراني ومستقبل الأزمة السورية، **مجلة شئون عربية**، ٢٠١٥، ص ٢٠٣، ٢٠٤.

(٣٧) ثائر رباح، **تقارب أنقرة مع موسكو وطهران، وانعكاساته على الأزمة السورية، مرجع سابق**، ص ٨.

(٣٨) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، **مستقبل التوغل الايراني في سوريا في ميزان نظرية الدور في العلاقات الدولية**، مركز الخليج للدراسات الايرانية، ٢٠١٧،

https://www.arabiangcis.org

(٣٩) حسن أحمد، **إيران وتركيا: حسابات ثنائية وإقليمية**، شبكة الجزيرة الاعلامية، على الرابط:
www.aljazeera"Net/KNowledgegate/opnions/2016/8/21